

لقد كتب الإمام المهدي
والمسيح الموعود عليه السلام في
كتابه "مواهب الرحمن" ما
يلي:

"الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر أربعة من البنين،
وأجز وعده من الإحسان،
وبشرني بخامس في حين
من الأحيان، وهذه كلها
آيات من ربي يا أهل
العدوان".

كما أنه تلقى إلهاما في
عام ١٩٠٤ باللغة الأردنية
ترجمته: سيولد ولد مرح
(ظريف) ونشيط.

يعترض على ذلك
المعاندون أنه عليه السلام قد ذكر
هذه النبوءة في ١٩٠٣ م ثم
بعد ذلك ولدت له في
السنة نفسها بنت وماتت
وولدت الأخرى بعد قرابة
سنتين غير أنه لم يُرزق
بهذا الولد الخامس حسب
النبوءة، لذلك بدت النبوءة
كاذبة!

نبوءة الابن الخامس وتحققها

محمد طاهر نديم *

* داعية إسلامي أحمددي

الرد:

قبل الرد على هذا الاعتراض نرى من المناسب أن نذكر
بعض الأمور المتعلقة بالنبوءات وهي:
١. من الأمور المسلم بها أن النبوءة أحيانا لا تتحقق

في حق من تنبأ بها بل قد
تتحقق في حق ابنه أو
من يقوم مقامه، لقوله
تعالى: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾
(غافر: ٧٨)

٢. ومن الأحاديث النبوية
الشريفة نستدل على ذلك
بروايتين فحسب.

الأولى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
"أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ
وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَمَا
أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتِيتُ
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ
حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي."
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ
تَنْتَقِلُونَهَا.

(صحيح البخاري، كتاب
التعبير، باب رؤيا الليل).
فقد رأى النبي ﷺ أنه
أعطى مفاتيح خزائن
الأرض حتى أُلحقت
في يده، ولكن حصل
ذلك في زمن خلفائه ﷺ

المعلوم أن يعقوب هو ابن إسحاق وليس ابن إبراهيم ولكن الله تعالى يقول عن إبراهيم عليه السلام بأننا أعطينا إسحاق ويعقوب، مما يعني أن الحفيد هو الآخر بمثابة الولد.

نبياً (مریم: ٥٠). فالمعلوم أن يعقوب هو ابن إسحاق وليس ابن إبراهيم ولكن الله تعالى يقول عن إبراهيم عليه السلام بأننا أعطينا إسحاق ويعقوب، مما يعني أن الحفيد هو الآخر بمنزلة الولد. يقول الإمام الطبري في شرح هذه الآية: "فوهبنا له ابنه إسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق".

ثم يورد الإمام الطبري قول ابن عباس في شرح آية من سورة أخرى حيث وردت الكلمات نفسها: "عن ابن عباس قوله: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ قال: هما ولدا إبراهيم.

ولعل البعض يفهم من هنا أن ابن عباس رضي الله عنه أراد

تحديد وقت تحقق هذه النبوءة.

٤. ثم هناك نقطة مهمة بالنسبة إلى النبوءات وهي أن النبوءة الحقة تتم عن طريق تلقي الأخبار من الله تعالى. فإن كان المتلقي قد فسر هذه النبوءة فلا بد من الأخذ به لأنه أدرى بتفسيرها.

نأتي الآن إلى هذا الاعتراض ونقول مما لا شك فيه أن حضرته قد ذكر في "مواهب الرحمن" أنه سيولد له وابن خامس أيضاً وهذا ما فهمه من إلهام الله تعالى. ولكن الولد يطلق على الولد وولد الولد أيضاً في قوله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا

مكة وطاف بالبيت، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فلما ساروا عام الحديبية لم يتمكنوا من الطواف ورجعوا عامهم ذلك، فوقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك شيء، حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية": "فكان هذا الوعد في سنة الحديبية عام ست، ووقع إنجازها في سنة سبع عام عمرة القضاء." (فصل البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الكائنات المستقبلية في حياته وبعده)

ف هكذا حصل سهو في

حيث يقول أبو هريرة للصحابة أنكم تنتقلون هذه الخزائن.

الثانية: رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن أبي العيص وإلياً على مكة مسلماً، فماتت على الكفر فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم، فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. (الروض الأنف، لأبي القاسم السهيلي، الجزء الرابع ص ١٧٥ إسلام عتاب وحوارث بن هشام)

والرؤيا أحد وجوه الوحي إلى الأنبياء، كما هو معلوم للجميع.

٣. يمكن أن يحصل خطأ في تحديد الوقت لتحقيق النبوءة وتحديد مصداقها أيضاً، والدليل على ذلك وعد الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لتدخلن المسجد الحرام﴾ حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه دخل

بذلك أن يعقوب عليه السلام كان ولدًا حقيقياً لإبراهيم ولم يكن حفيداً له، فرداً على هذه الشبهة نورد ما جاء في مختصر تفسير ابن كثير وهو: "فأما ما روي عن ابن عباس في قوله: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ قال: هما ولدا إبراهيم، فمعناه أن ولد الولد بمنزلة الولد، فإن هذا الأمر لا يكاد يخفى على من هو دون ابن عباس." (مختصر تفسير ابن كثير، اختصار الصابوني تفسير الآية ٢٧ من سورة العنكبوت) فاتضح مما سبق أنه من الممكن إطلاق كلمة الولد ويراد بها الحفيد. فقد تلقى الإمام المهدي عليه السلام والمسيح الموعود عليه السلام بشارة من الله أنه سوف يولد له ولد خامس أيضاً في حين من الأحيان في ذكر هذه البشارة في كتاب حضرته "مواهب

الرحمن". ثم جاءه إلهام آخر توضيحاً للبشارة السابقة ووضح المراد من الولد الخامس كما ذكره حضرته في كتابه حقيقة الوحي ما تعريبه: "لقد وعدني الله تعالى أنه سيهيني ولداً خامساً نافلة ووردت هذه النبوءة في الصفحة ١٣٩ من كتاب "مواهب الرحمن" بالكلمات التالية: "وبشرني بخامس في حين من الأحيان" أي بشرني الله تعالى أن الولد الخامس الذي سيولد علاوة على أبنائي الأربعة والذي سيكون نافلة أنه لا بد أن يولد في حين من الأحيان. كما تلقيت بهذا الشأن إلهاماً آخر نُشر منذ مدة في جريدتي بدر والحكم، وهو: "إنا نبشرك بـغلام نافلة لك، نافلة من عندي." أي إنا نبشرك بولد آخر يكون نافلة يعني ولد الولد...

فقبل ثلاثة أشهر تقريباً وُلد عند ابني محمود أحمد صبي سمي بـ"نصير أحمد"، فهكذا تحققت هذه النبوءة بعد أربعة أعوام ونصف." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج ٢٢ ص ٢٢٩) كما شرح حضرته هذا الإلهام في مكان آخر حيث قال: "قبل بضعة أيام تلقيت الإلهام التالي: "إنا نبشرك بـغلام نافلة لك". وقد يكون المراد منه أن يولد صبي عند محمود (نجل حضرته عليه السلام)، إذ الحفيد يُدعى نافلة، أو يمكن أن تكون هذه البشارة لوقت آخر." (جريدة بدر المجلد ٢ رقم ١٤ عدد ٥ أبريل ١٩٠٦ ص ٢، جريدة الحكم المجلد ١٠ رقم ١٢ عدد ١٠ أبريل ١٩٠٦ ص ١). وهكذا فقد وضح حضرته عليه السلام أن المراد من

الابن الخامس هو حفيده الذي سيولد عند نجله محمود أحمد في حين من الأحيان. وتحققت هذه النبوءة في حياة حضرته عليه السلام إذ ولد حفيد له عند ابنه محمود أحمد. ثم هناك من أحفاده عليه السلام من كان له شأن عظيم في الدفاع عن الإسلام ونشره إلى أكناف العالم فيمكن أن تنطبق النبوءة على هؤلاء الأحفاد أيضاً، ومن أبرزهم الخليفة الثالث للإمام المهدي عليه السلام مرزا ناصر أحمد رحمه الله ابن مرزا محمود أحمد عليه السلام، والخليفة الرابع مرزا طاهر أحمد رحمه الله ابن مرزا محمود أحمد عليه السلام. فإن الله تعالى قد جعل العدو أبتري في حين بشر الإمام المهدي عليه السلام بهذه النبوءة أنه لن يولد عنده الأبناء فحسب بل سوف يكون له أحفاد أيضاً، وكأنه بفعله هذا يرد على

منها إلا شيء قليل
فحسب، فيمكننا القول
أنه يتنبأ في كل صغيرة
وكبيرة صادف أن كان
ظنه عن المستقبل صحيحًا
في بعض الأحيان. وشأنه
شأن الناس الآخرين الذين
يخمنون بعض الأمور
المستقبلية فتقع كما ظنوا
مرة وأخرى مخالفة لما
تخيّلوها.

ولكن لو تنبأ أحد بمئة
نبوءة وتحققت نصفها ولم
تتحقق مثلها فالإنسان
العاقل سيفكر في الخمسين
التي تحققت بدلا من أن
يبادر إلى الاعتراض على
الخمسين الأخرى.

ولكن ما بال ذلك
الشخص الذي يعلن أن
الله قد أقامه وهو الذي
أخبره بأن أمورا كذا
وكذا ستحصل قريبا
وبالفعل يقع معظم تلك
الأمور.

ثم هو يواجه العداء من
جميع الأطراف ويعلن أن

أشهر.“
ثم يقول عن البنت
الثانية ما تعريبه: ”لقد
بُشِّرْتُ ببنت أخرى بعد
هذه البنت (المتوفاة)
وكلمات الإلهام هي:
”بنت الكرام“. فُنْشِر

هذا الإلهام في جريدتي
”الحكم“ و”بدر“ أو
ربما في إحداهما، ثم ولدت
بعد ذلك بنت سميت بـ
”أمة الحفيظ“. (حقيقة
الوحي، الخرائن الروحانية
ج ٢٢ ص ٢٢٨)

لا شك أن هذه آية
واضحة للمتبصرين الذين
قد سمعوا بهذه النبوءات
قبل حدوثها وهي منشورة
في صفحات جريدتي
”الحكم“ و”بدر“
الصادرتين في قاديان في
ذلك الزمن.

كما أن هناك نقطة هامة
أخرى يجب الانتباه إليها:
لو كان أحد يقوم بمئات
من النبوءات ولا تتحقق

هذا الرد.
ثانيا: لم ينسب حضرته
عليه السلام هذا الإلهام إلى حمل
كانت زوجته تحمله أبدا
حتى يصح القول أنه تنبأ
في ذلك الحمل لامرأته أن
تلد الذكر.

ثالثا: كيف يمكن أن يصح
هذا الكلام وقد تلقى الإمام
المهدي عليه السلام إلهامات عن
هذين الحملين اللذين
أشار إليهما المعترض،
جاء فيها أن البنت
ستولد، وأخبر حضرته

بذلك الناس الكثيرين
الذين كانوا شهداء على
ذلك لدرجة صار ذلك
آية من آيات صدقه، وقد
ذكرها في كتابه حقيقة
الوحي وترجمة ذلك
كالتالي: ”أنبت بالوحي
الإلهي بأن بنتاً أخرى
ستولد عندي ولكنها
ستموت. فأخبرت

الكثيرين قبل الأوان عن
هذا الإلهام. فولدت تلك
البنت وتوفيت بعد بضعة

الأعداء وهذا الوعد يسري
إلى أولاده عليه السلام أيضاً فهم
الآخرون سوف ينجبون
ذكوراً فلا يبقى أحدهم
أبتر ناهيك أن يجعل الإمام
المهدي عليه السلام أبتر كما
كان المعارضون يتطلعون
إليه. فبهذا الشكل تصبح
النبوءة غاية في الإعجاز
وهي بلسان حالها تقول
إنها من الله تعالى.

يقول المعترض: تنبأ مرزا
غلام أحمد هذه النبوءة في
نهاية حمل امرأته، وقد
وضعت امرأته بنتا في نهاية
الشهر نفسه.

ثم تنبأ في الحمل الثاني
لامرأته أن تلد ذلك
الذكر فقال (يولد ابن
الكرام ويكون له طراز
جميل) فوضعت امرأته
بنتا أيضا.

أولا: هذه ليست ترجمة
صحيحة للإلهام وأوردنا
الترجمة الحرفية له في بداية

الله قد أخبره بأنه سيحميه من أن يقتله أحد ثم يتحقق كما قال.

ثم يقول: إن الله قال له أن زلزلة شديدة سوف تدمر منطقة فلانية فتقع مثل تلك الزلزلة.

ثم يقول أن وباء الطاعون سيتفشى في الهند فيتفشى، ويقول لأتباعه ألا يأخذوا الحقن المضادة للطاعون لأن الله قد وعده بأنه سوف ينقذ منه أتباعه فيحصل ذلك بشكل واضح وصريح أن كل من ينتسب إليه يعصم يبد أن الناس الآخرون يموتون حولهم.

ثم يقول بأن الله قال له "تري نسلا بعيداً" ويتحقق ذلك بشكل معجز جداً. لقد تلقى حضرته هذا الإلهام في حوالي ١٨٧٣م أو ١٨٧٤م حين لم تكن عنده زوجة ولا أولاد، وذلك لأن زوجته الأولى كانت قد انفصلت عنه قبل

هذا بأكثر من خمسة عشر عاماً. أما الولدان من تلك الزوجة فهما أيضاً عاشا بعيدين عن حضرته حتى أنهما عارضاه عندما أعلن أنه الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. أما هو بنفسه فكان عاكفا على العلوم الدينية والدفاع عن بيضة الإسلام دون أن يبحث عن الزوجة الثانية

تحقيق الإلهام: "تري نسلا بعيداً". فهل من يتزوج في مثل هذه السن يسعه القول إنه سوف يرى نسلا بعيداً؟ أهكذا تكون سيرة المتنبئين الكاذبين؟! وبالإضافة إلى ذلك هناك نبوءات كثيرة قد تحققت أمام أعين الناس مما جعلتهم ينضمون إليه ويقبلونه إماماً مهدياً. ولأجل ذلك

”تري نسلا بعيداً“

ليتحقق له ما تنبأ به. فلم يبحث عن الزوجة الثانية ليس لسنة واحدة ولا لسنتين أو ثلاثة أو حتى خمسة بل بقي على هذه الحالة لأكثر من عشر سنين. ثم تزوج حين كان يبلغ الخمسين من عمره، فأعطاه الله الأولاد والأحفاد، ثم توفاه بعد

كان ينادي في الناس أنهم إذا كانوا يريدون التحقيق في مصداقيته ويودون أن يروا آيات صدقه فليمكثوا عنده لبعض الأيام وإن الله تعالى سوف يريهم ما يرضيهم. فإن تحققت معظم نبوءاته، ولم يتحقق بعضها في نظر بعض الأعداء فهي

بمنزلة المتشابهات لهم، أفلا يليق بهم أن يرجعوا هذه المتشابهات إلى المحكمات من النبوءات التي قد تحققت بوضوح تام.

ألا يفكر هؤلاء فيما تحقق من النبوءات؟ كيف يمكن أن يتنبأ إنسان في أمور عظام ويجعل تحقق ذلك من آيات صدقه ثم يتحقق ذلك ليس مرة واحدة فحسب بل لمرات كثيرة متكررة ويقبله جراء ذلك كثير من الناس. فالسؤال الآن: لو كان عليه السلام كاذباً (والعياذ بالله) لكان قد

عومل من الله بمعاملة الكاذبين وهي أن لا يتحقق كل ما يتنبأ حتى لا يضل الناس. ولكن أفلا يدعو تحقق نبوءاته إلى التفكير والبحث عن الذي كان يُحقق ذلك. لا شك أنه ذات الله تعالى ولا بد أنه هو الذي قد أخبره عن مثل هذه الأنباء

ثم هو الذي حقق كل ذلك. فإذا كانت هذه هي حال معظم نبوءاته فلا بد من القول أن بعضها التي يعترض عليها المعترض إما أنه لم يفهمها بشكل سليم أو قد يكون تحققها في المستقبل أو بشكل آخر لا ندرکه اليوم وغير ذلك من الإمكانيات.

باختصار:

التبشير بولد خامس لا يشترط أن يكون المقصود بالابن هو الابن المباشر، بل يمكن أن يكون المقصود به الحفيد. علما أن المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى أبناء بولادة آبائه الأربعة السابقين قبل ولادتهم.. لاحظ نص النبوءة بالابن الرابع وقارنها بالنبوءة التي فهم منها البعض ابنا خامسا: "وإن الله بشرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلغ عددهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعت هذه الأنباء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم

تتلون تلك الاشتهارات، ثم تمرّون بها غافلين من التعصبات، وبشّرتني ربي برابع رحمة، وقال إنه يجعل الثلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا من الإرباع المرّبعين؟ فكيدوا كيدا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهاار من قبل من سنين، فاقرواوه متأملين، إن في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النوم واليقظة، فتحرّك في صليبي

روح الرابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنه أشار إلى السنة الكاملة، أو أمد آخر من رب العالمين." (مكتوب أحمد). لاحظ هنا الوضوح في النبوءة، أما النبوءة بالابن الخامس فهي معلقة بقوله: وبشّرتني بخامس في حين من الأحيان، وشرحنا ذلك من خلال كتاب المسيح الموعود عليه السلام كما مرّ.

يسعد أسرة التقوى أن تطلع جميع قراءها أما تنوي إصدار عدد خاص بمناسبة مرور قرن من الزمن على كيان الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الجماعة الإسلامية الأحمدية. على الراغبين في المساهمة بالمقالات والقصائد والصور الخ.. أن يتصلوا بنا على:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094, London SW19 3XF (U.K)

altaqwa@islamahmadiyya.net

0044 20 85441278

البريد الإلكتروني

الهاتف